إعلان الدوحة بشأن الإعداد للقمة الثقافية العربية
الصادر عن مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي
الدورة السابعة عشرة، الدوحة: 27–28 أكتوبر/تشرين الأول 2010

نحن الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، المجتمعن بالدوحة، عاصمة دولة قطر، وعاصمة الثقافة العربية لعام 2010، تحت الرعاية السامية لحضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، يومي 27 و28 من شهر أكتوبر 2010، في الدورة السابعة عشرة لمؤتمرنا وموضوعها الرئيس هو الخطة الشاملة المحدّثة للثقافة العربية التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعاون ودعم من دولة الكويت،

وإذ نتقدم بصادق عبارات التقدير والإجلال لسمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على رعايته ودعمه لهذا اللقاء العربي المتميّز، ودوره الفاعل في رعاية الثقافة العربية ونشرها، ودعمه للمؤسسات الثقافية العربية وما تتبناه وترعاه دولة قطر من مشروعات ثقافية كبرى،

وإذ نشكر وزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر على استضافتها الكريمة لأعمال مؤتمرنا، وعلى ما بذلت من جهد مقدّر لتنظيمه وإنجاحه،

وإذ يشرفنا أن نرفع أسمى آيات التقدير والاعتزاز إلى قادة الأمة العربية بعد تكليفهم لنا في مؤتمر القمة المنعقد بسرت بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية العظمى (2010) بالإعداد لعقد قمة ثقافية عربية، وقد أفردنا اجتماعا خاصا في مؤتمرنا لهذا الغرض،

وإذ نقرّ بأن العمل الثقافي العربي المشترك هو السبيل إلى تحقيق إسهام عربي فاعل في زمن التكتلات الإقليمية، وفي زمن التحديات الكبرى في عصر العولمة،

وإذ نعبّر عن قناعتنا بأن شروط هذا العمل الثقافي العربي المشترك متوفرة في أمتنا العربية، من حيث الانتماء الثقافي والحضاري واللغة الواحدة، وكذلك من حيث المصالح المشتركة والمستقبل الواحد،

فإننا نؤكد التزامنا بتحقيق ما حددته القمة العربية بسرت 2010 من أهداف عقد القمة الثقافية وهي: صياغة رؤية ثقافية مستقبلية للدول العربية، وتوفير الدعم للمؤسسات الثقافية والمبدعين والكتّاب العرب، والارتقاء بالإبداع الثقافي العربي في مختلف المجالات،

ونعلن تمسكنا بالمبادئ الأساسية التالية التي نصّت عليها الخطة الشاملة المحدّثة للثقافة العربية لتحقيق تلك الأهداف:

– إن النهضة الثقافية العربية المنشودة، وهي تحوّل حضاري بالدرجة الأولى، ترتكز على موقف من الحياة ونمط سلوكي، وتطلع معرفي، وتستلزم رؤية علمية ونقدية للواقع بمستوياته المحلية والإقليمية والعالمية؛

– لا بد للعرب من التفاعل مع العصر والتفاعل الإيجابي مع الفكر الآخر لا الاستعارة منه وتقليده، دون الاكتفاء من العصر بمنتجاته التي يسّرها لهم الذهن الحديث، بل أن ينخرطوا في الذهن المولّد لتلك المنتجات.

– تأكيد أهمية حرية الفكر والتعبير بما هي شرط للإبداع، والتنويه بأهمية الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

– إن اللغة العربية عنصر أساس لتطوير ثقافتنا العربية، فلا بد من النهوض بها وتحديث طرق تدريسها لتكون قادرة على التطوّر والصمود أمام اللغات الأجنبية.

– العمل على الارتقاء بمستوى الجامعات العربية لتجاوز المعارف القديمة في مناهجها، والتخصصات المحدودة، لتمكينها من امتلاك ما يلزم من مقومات إنتاج المعرفة وتخريج العلماء.

– إن مجتمع المعرفة المنشود في وطننا العربي يجب أن يتأسس على العلم لإنجاز مشروع علمي معرفي يعيد للمثقف دوره ويشكل منطلقا للنهوض بالعمل الثقافي.

– وضع السياسات والآليات وتوفير الأجواء الملائمة للإبداع الثقافي والفني وحماية حقوق المبدعين، حتى تقوم النخب بالدور الفكري المرجوّ لنهضة ثقافية شاملة.

– إيلاء عناية خاصة بثقافة الأطفال والشباب وهم الفئة الأكثر تأثرا بسلبيات مجتمع الإعلام من صناعة الإثارة إلى نشر ثقافة الخرافة . وتأكيد دور المرأة في الحياة الثقافية، وتعزيز مقوّمات المجتمع المدني.

– إعادة تعريف هوّيتنا الثقافية بحيث تعرّف بأنها متحرّكة لا ساكنة، وتعريف الوحدة الثقافية بأنها تنوّع في إطار الوحدة، وذلك عنصر ثراء للثقافة، والتأسيس لثقافة التسامح واحترام الاختلاف وقبول الآخر، المختلف دينا أو طائفة أو فكرا أو طبقة.

– لا سبيل إلى حوار ندّي مع الغرب بدون امتلاك ثقافة حديثة ومعاصرة، ثقافة عصر المعلومات، وهو ما يستلزم بنية ذهنية حديثة ومعاصرة تمكننا من الانخراط في هذا العصر ومعالجة قضاياه الكبرى.

إننا نلتزم بأن نحقق معا لثقافتنا العربية نهضتها المنشودة، وهي مسؤولية تاريخية وأخلاقية وقومية، لنضمن للأمة العربية حضورًا فاعلاً بين الأمم في خارطة الغد الإنساني.